لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله ورعاه

خطبة الجمعة بعنوان

الصلاة في المسجد

بتاريخ / ١٦ ذو القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق: ٢٤-٥ - ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

www.DRABOSALAHM.com +965 50110130 : الرجال

@DrAboSalahM +965 96537184 : النساء

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمة

الصلاة في المسجد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أما بعد عباد الله:

إن من أجل الطاعات وأعظم القربات المحافظة في المساجد على الصلوات هذه الصلاة التي هي رأس مالك في الدنيا والآخرة هي نورك وبرهان إيمانك وسبب نجاتك بعد التوحيد هذه الصلاة التي هي من أعظم الأعمال الإيمانية قد قال تعالى متوعدًا من فرط فيها وتكاسل أو ضيعها أو ضيع أوقاتها: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾ [الماعون: ٤-٥]

وذم الله تعالى من ضيعها لشغلٍ أو شهوةٍ فقال عز من قائلٍ في سورة العابدة مريم عليها السلام: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾ [مريم: ٥٩]

فهما متلازمان إما إتباعٌ للشهوة وإما إتباعٌ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وإتباع أمر الله تعالى دلالته إقامة الصلاة وإتباع الشهوات دلالتها وأمارتها ضياع الصلوات فإذا كان هذا الوعيد وهذا العذاب الشديد في حق من ضيع الصلاة ولم يتركها بالكلية فكيف بمن يتركها من البرية؟ قالوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]

هذه الصلاة التي جعلها رسول الله ﷺ في المسجد فاصلًا بين المنافقين والكافرين فقال ﷺ: بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" [رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]

وفي حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: العهد (أي الأمر الفاصل) العهد الذي بينا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" [رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني]

أيها المسلمون:

يجب أداء الصلاة مع الجماعة في المساجد على الصحيح من أقوال أهل العلم وذلك لأن الله قال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣]

بل إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لعظم شأن الجماعة أمر بأن تترك بعض أركان الصلاة وبعض شروط الصلاة وبعض واجبات الصلاة ولكن تقام مع الجماعة فأمر الله بإقامة الصلاة في الجماعة في حال الحرب ولو مع ضياع شيءٍ من شروطها أو واجباتها أو أركانها بل وأمر النبي ﷺ والصحابة أن يصلوا جماعةً في حال أشد الخوف

فقال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

ثم قال: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢]

فما عذر الغافلين!

وما عذر الساهين!

وما عذر اللاهين!

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ أعمى فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد، وفي بعض الروايات، قال: وبيني وبين المسجد وادٍ، وفي بعض الروايات، هوامٌ ودواب (فتأملوا الأعذار العظيمة) فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له ليصلي في بيته فرخص له أي في بادئ الأمر فلما ولى دعاه ناداه فقال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم قال: فأجب" [رواه الإمام مسلم في صحيحه]

إذا كان الأعمى يجب عليه أن يجيب وأن يتتبع الصوت حتى يصل إلى المسجد فما عذرك أيها البصير عينًا! فما عذرك يا من تبصر الطريق للهو واللعب والذهاب إلى الأسواق والإياب والذهاب لكنك تأبى الدخول إلى المساجد!

يقول ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لقد رأيتنا أي في زمن رسول الله ﷺ وما يتخلف عن الصلاة أي في الجماعة إلا منافقٌ قد عُلم نفاقه أو مريضٌ إن كان المريض ليمشي

بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه" [رواه مسلم]

عباد الله:

إن الإنسان إذا صلى في المسجد حصل الأجور العظيمة ومنها الظل يوم القيامة فقال ﷺ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد" [متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

إذا مشيت إلى المسجد فإنك تمشي إلى بيت الله ووالله ثم والله لو فتح أحد الملوك والأمراء بيتك فإنك ستمشي إليه بأحسن ما تكون فكيف تعرض عن بيت ربك؟ ماذا يكون عذرك؟ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩]

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعًا وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخطوا خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم أرحمه اللهم أغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذي فيه مالم يحدث فيه" [رواه مسلم]

الله أكبر ما أعظم فضل الصلاة في بيوت الله.

عباد الله:

هل يتكاسل عن الصلوات أو ينام عنها في بيوتات رب البريات إلا الغافلون الجاهلون وهم والله محرومون من خير عظيم وثوابٍ كريم يعلمون غبن ذلك إذا كان يوم القيامة وفي حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ﷺ: من صلى البردين دخل الجنة" [رواه البخاري ومسلم]

والبردان هما الفجر والعصر.

وفي حديث عمارة بن رؤيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (يعني الفجر والعصر)" [رواه مسلم]

ومن صلى الفجر فهو في ذمة الله ومن كان في ذمة الله وأمانه حفظه الله من كل شر وفتح عليه أبواب الفضل والخير فعن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجه في نار جهنم" [رواه مسلم]

عباد الله:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب البريات أحمده سبحانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الأرض والسماوات وأشهد أن محمد عبده ورسوله سيد البريات صل الله عليه وعلى آله وصحبه السادات.

أما بعد:

أوصيكم عباد الله ونفسي المقصرة بتقوى الله فمن اتقى الله وقاه ونصره وكفاه.

عباد الله:

إن من أعظم صور التقوى المحافظة على الصلوات في بيوتات رب البريات فلا ينبغي لعبدٍ أن يتكاسل عنها فإن ذلك من أوصاف من لا خلاق لهم قال الله عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢]

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلًا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجالٍ معهم حزمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار" [رواه البخاري ومسلم]

وإنما لم يفعل لأجل من له عذرٌ في التخلف عن الجماعة وهم النساء والأطفال كما هو مبينٌ في روايات الحديث.

أي عبد الله:

وأنت تسمع النداء وتترك الذهاب إلى بيت الله فأي عذرٍ لك؟ وما جوابك يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون؟ توقف بين يدي الله وأنت تعلم أن هذه الصلوات هي من أعظم العبادات نعم إذا كنت تفقد نفسك في الجماعة ولا سيما في الفجر والعشاء فراجع إيمانك وأنظر ما الذي يؤخرك عن الركض فإن القوم قد سهروا وباتوا في طاعة الله وأنت في الغفلات.

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن.

فعلى العبد أن يبذل أسباب المحافظة على الصلاة والاستيقاظ لها خصوصًا صلاة الفجر من توقيت المنبه وعدم السهر الطويل المسبب لضياع الصلاة وقراءة الأذكار قبل النوم ودعاء الله تعالى أن يجعله من أهل الصلاة ووالله من رجى الله ما خاب ولا ندم ووجد التذكر والعظة وإن من ضيع هذه الصلاة يقع في الغفلات العظيمة ويحصل له تفضيل الدنيا عن الآخرة ويجد قلة البركة في العمر والوقت والعمل والذرية نعم إن بعض الأولياء يجتهد في إيقاظ أولاده للدراسة والامتحان ولكن لا يوقظهم للامتحان الأعظم الصلوات مع الجماعات في بيوت الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم: ٦]

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم أرض عنا برحمتك يا رب العالمين اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم أجعلنا من الذاكرين ولا تجعلنا من الغافلين اللهم أجعلنا من أهل الطاعات اللهم أجعلنا من أهل الطاعات وأجعلنا من أهل الصلوات في بيوتاتك يا رب البريات اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا وأجعله الوارث منا وأجعل ثأرنا على من ظلمنا وأنصرنا على من عادانا اللهم أحقن دماء إخواننا المستضعفين في فلسطين اللهم كن لهم عونًا ونصيرًا يا رب العالمين اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى.